تواضع النبي صلى اللّه عليه وسلم

من أقواله صلى الله عليه وسلم في الثناء على التواضع وذم الاستكبار

ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضاعف لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر رواه البخاري-

ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله رواه مسلم وظاهر الحديث يعني الرفعة في الدنيا والآخرة-

عن أنس رضي الله عنه قال إن كانت الأمة من إماء المدينة لتأخذ بيد رسول الله فتنطلق به حيث شاءت - رواه البخاري

وعنه أن امرأة كان في عقلها شيء، فقالت يا رسول الله، إن لي إليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك، فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها - رواه مسلم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله - رواه البخاري

وقال صلى الله عليه وسلم لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت، ولو أهدي إلي ذراع أو كراع لقبلت - رواه البخاري

وعن ابن أبي أوفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته - رواه النسائي والحاكم وقال على شرطهما وأقره الذهبي، ورواه الترمذي في العلل عنه، وذكر أنه سأل عنه البخاري فقال هو حديث تفرد به الحسين بن واقد

وعن أنس رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم يمر بالصبيان فيسلم عليهم رواه البخاري -واللفظ له- ومسلم.

وعن سهل بن حنيف قال كان صلى الله عليه وسلم يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم - رواه أبو يعلى والطبراني والحاكم بسند ضعيف

وذكر المحب الطبري أنه صلى الله عليه وسلم كان في سفر وأمر أصحابه بإصلاح شاة، فقال رجل يا رسول الله، علي ذبحها

وقال آخر يا رسول الله، علي سلخها

وقال آخر يا رسول الله، علي طبخها

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الحطب

فقالوا يا رسول الله، نكفيك العمل

فقال صلى الله عليه وسلم قد علمت أنكم تكفونني، ولكن أكره أن أتميز عليكم

وعن أبي أمامة الباهلي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئًا على عصا، فقمنا إليه، فقال لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضًا - رواه أبو داوود وابن ماجة وإسناده حسن

مراجعات تربوية

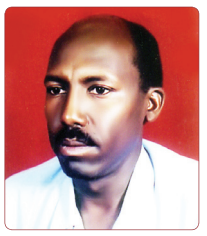

د. عثمان
محمد حامد العالم

ثقافة الاطلاع (٣)

ماذا نقرأ ؟

مادة الاطلاع أو القراءة مادة علمية يتشكّل الميل نحوها لدى الفرد وهو صغير، فتصبح ميولاً واتجاهات، وغالبًا ما يكتسبها الفرد من البيئة التي يعيش فيها، بغرسها في الفرد من وسائط التربية، كالأسرة، والمدرسة، وجماعة الأقران إلخ

فحب الاطلاع حبٌ للعلم والتعلم. ويذخر التراث الإسلامي بالنصوص التي تدعو للعلم والتعلم، سواءً في المصدرَين الأساسيَين - القرآن الكريم والسنة النبوية - أم في مأثورات العلماء.

ومنها قول بعضهم « حبب إلى نفسك العلمَ حتى تلزمهُ وتألفهُ، ويكونَ هو لهوَكَ ولذتَكَ وسلوتَك وبُلغتَكَ، واعلم أن العلم علمان: علمٌ للمنافع، وعلم لتذكية العقول، وأفشَى العلمين وأحراهُما أن ينشَطَ لهُ صَاحبهُ من غير أنْ يُحض عليه، علمُ المنافع. وللعلم الذي هو ذكاءُ العقول وصقالُها وجَلاؤها فَضيلة منزلة عند أهل الفضيلة والألباب.

والاطلاع إنما هو نزعة تنزع نحو علم بعينه، فمن الناس من يكون أديبًا يقضي وقته في قراءة الآداب وشاكلتها، فتراه يهيم بقراءة كتب الأولين كالجاحظ، والمبرد، والقلقشندي، أو تراه مغرمًا بالاطلاع في كتب المحدثين ، من أمثال المنفلوطي، والهاشمي، وعبد الله الطيب، .وشوقي ضيف. أو من محبي الشعر، فلا تراه إلا ممسكاً بالدواوين الشعرية وما شاكلها.

وبعض المطلعين مغرم بل مفرط في الاطلاع على المجلات العلمية، تثيره التصاوير والاختراعات الحديثة، فما ينفك يذكرها صباح مساء، فتضيع معها، المعارف الأخرى فلا يكاد يذكر الفقه، ولا العروض، ولا الاقتصاد، وهو عن السياسة صائم، بل عن التأريخ والمناقب نائم.

وخَير هؤلاء من يجعل الاطلاع نزعةً في شتى العلوم، ينهل منها ما يمكّنه من فهم العصر، ومعرفة أحوال الأمم والناس، فيكتسب علمًا موسوعي الوجهة، يأخذ من كل فن بطرف، ولا يمنعه ذلك من الميل إلى فنٍ بعينه.

ويقول البروفسير حسن عبد الرحمن الحسن « إن الأساس المعرفي في الإسلام يعني النظرة الإسلامية لجميع أنواع المعارف والعلوم التي يجب أن يتعلمها الفرد المسلم أو الجماعة حسب فائدتها، ودرجة نفعها لهم، مع عدم معارضتها للتعاليم الإسلامية التي تنطلق منها، لهذا فطبيعة المعرفة التي تكّون المنهج، تكون مستلةً من التعاليم الإسلامية «

وأوفق المذاهب للفرد في ذلك، ألا تشغله العلوم الآلية عن العلوم الشرعية، فتعلم العلوم الآلية كاللغات، وعلم الحاسوب، والتقانة، والحرف بأنواعها، هي مفاتح معرفة الحياة والتواصل، ولا غنى عنها ألبتة لكل مطلع، كما الأخذ بالعلوم الشرعية ومعرفتها هي ضمان لصحة المعتقد وسلامة السلوك.

حقيقة ليلة القدر التي أخفتها وكالة «ناسا» منذ ١٠ سنوات حتى لا يسلم العالم

رصد: توفيق عبدالحميد

هكذا يقيد الإسلام شهوداً له في الكون ليقذف من حين لآخر بشاهد جديد يقف أمام محكمة الأديان ناطقاً بكلمة الحق أمام قضاتها ومستشاريها، مستنداً بنصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، فمنهم من يغلب عليه هواه، ومنهم من يعترف.. «تالله إنه لدين الحق».

«كارنار»، وهو من أبرز علماء الفضاء، لم يتمالك نفسه عندما قاده علمه إلى شاهد جديد في الفضاء ليبلغه أن الإسلام هو دين الحق، وذلك عندما أثبت أن الأشعة الكونية بالغلاف الجوي بالأرض أخطر بكثير من الاشعة النووية، وأنه لا يمكن اختراق هذه الأشعة من قبل المركبات الفضائية إذ تتعرض للحرق، إلا عن طريق نافذة واحدة في هذا الغلاف، والتي تم اكتشافها تحت مسمى شباك «وان ألان»، ليكتشف كارنر بعد ذلك أنه لم يأت بجديد، فالباب ذاته مسجل في كتاب المسلمين، في قوله تعالى: « (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فيه يَعْرُجُونَ، لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ)، ليعلن إسلامه على الفور مضحياً بوظيفته في وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا».

ظل كارنار يواصل رحلته الاستكشافية مع الإسلام، حيث قام بتفسير ظاهرة تقبيل الحجر الأسود أو الإشارة إليه، فوجد كارنار أن «الحجر الأسود يسجل كل من أشار إليه، ومن قبله» حيث اكتشف من خلال تحليل عينة من الحجر الأسود (أنها تطلق ٢٠ شعاعا غير مرئي في اتجاهات مختلفة بموجة قصيرة، وكل شعاع واحد يخترق ١٠ آلاف رجل، وفي سياق ما وصل إليه كارنار، ذكر الإمام الشافعي أن الحجر الأسود يسجل اسم كل من زار الحرم المكي معتمرا أو حاجا، ويسجل اسمه مرة واحدة فقط ويضع علامات بعدد مرات الطواف، وهذا ما أكد عليه العالم المصري الدكتور عبد الباسط محمد السيد، رئيس المجمع العلمي لهيئة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة بمصر.

وقد حصل كارنار على هذه العينة، بحسب ما يروي الدكتور عبد الباسط، في حوار له مع «الشروق الجزائرية» عندما اكتشف سرقة قطع من الحجر الأسود من قبل بريطانيا التي جندت شخصا لذات الغرض أرسلته إلى المغرب، حيث درس العربية لمدة ١٠ سنوات، ثم توجه إلى مصر لتنفيذ مخططه، حيث اندس وسط الحجاج المصريين، واغتنم فرصة الساعات التي تسبق الفجر، حيث لم تكن هناك الحراسات المشددة قبل ١٠٠عام، كما كان الإنسان قبل قرابة ١٠٠ سنة، يمكنه أن يطوف وحده، وقام الجاسوس بقطع ثلاث قطع صغيرة، بأداة «الألماس» في محاولة من بريطانيا معرفة حقيقة هذا الحجر، وبعد ١٢ سنة، أعلن المتحف البريطاني أن الحجر الأسود ليس من المجموعة الشمسية، ليقولوا إن المسلمين يُقبلون حجراً ليس من المجموعة الشمسية، وهي الحكاية التي سردها كارنار، عقب إسلامه، فتوجه كارنار إلى المتحف البريطاني وأخذ عينة من الحجر الأسود بحجم «حبة حمص» تم قطعها بـ «الليزر» ليثبت اكتشافه.

يذكر أن الحديث عن سرقة الحجر الأسود الذي قامت بريطانيا بإرسال جاسوسها لسرقته، تناوله العديد من العلماء، ومن أبرزهم عالم الجيولوجيا المصري زغلول النجار، الذي يؤكد أن هذا الجاسوس أسلم وألف كتابين تحت عنوان» الرحلة إلى مكة» معلناً خضوعه لرب العالمين.

وكارنار إذ يواصل اكتشافاته، فإذا به يكتشف سر السلامة في «ليلة القدر»، فقد أخبرنا القرآن الكريم عن صفات هذه الليلة في سورة القدر، في قوله تعالى: «سلام هي حتى مطلع الفجر»، وهذا ما تؤكده السنة النبوية أيضاً في قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) (ليلة القدر ليلة بلجاء -لا حر ولا برد- لا تضرب فيها الأرض بنجم، صبيحتها تخرج الشمس بلا شعاع، وكأنها طست كأنها ضوء القمر)، وقد ثبت علميا أن الأرض ينزل عليها في اليوم الواحد من ١٠ آلاف إلى ٢٠ ألف شهاب، من العشاء إلى الفجر، غير أن ليلة القدر فيها لا ينزل أي شعاع ومن يعرف ذلك الكلام هو وكالة ناسا.

واعتبر الدكتور عبد الباسط أن العرب والمسلمين ومن يقعدون على الكراسي ويتركون أمور دينهم، مقصرون في إثبات حقيقة ليلة القدر «سلام هي حتى مطلع الفجر»، وأن الأرض لا يضرب فيها بنجم، وأوضح المتحدث «كارنار قال نعرف في وكالة ناسا حقيقة ليلة القدر، منذ ١٠ سنوات، لكنهم أخفوا الكلام حتى لا يسلم العالم».

وفي سياق الاكتشافات العلمية أيضاً، التي تثبت الإعجاز القرآني، يقول الدكتور عبد الباسط إن العالم روبرت غيلهم، زعيم اليهود في معهد ألبارت أنشتاين، والمختص في علم الأجنة، أعلن إسلامه بمجرد معرفته للحقيقة العلمية ولإعجاز القرآن في سبب تحديد عدّة الطلاق للمرأة، بمدة ٣ أشهر، حيث أفاد المتحدث أن إقناع العالم غيلهم كان بالأدلة العلمية، والتي مفادها أن جماع الزوجين ينتج عنه ترك الرجل لبصمته الخاصة لدى المرأة، وأن كل شهر من عدم الجماع يسمح بزوال نسبة معينة تتراوح ما بين ٢٥ إلى ٣٠ بالمائة وبعد الأشهر الثلاث تزول البصمة كليا، مما يعني أن المطلقة تصبح قابلة لتلقي بصمة رجل آخر.

وتلك الحقيقة دفعت عالم الأجنة اليهودي للقيام بتحقيق في حي أفارقة مسلمين بأمريكا، تبين أن كل النساء يحملن بصمات أزواجهن فقط، فيما بينت التحريات العلمية في حي آخر لأمريكيات متحررات أنهن يمتلكن بصمات متعددة من اثنتين إلى ثلاث، مما يوضح أنهن يمارسن العملية الجنسية خارج الأطر الشرعية المتمثلة في الزواج.

وكانت الحقيقة مذهلة للعالم حينما قام بإجراء التحاليل على زوجته ليتبين أنها تمتلك ثلاث بصمات، مما يعني أنها كانت تخونه، وذهب به الحد لاكتشاف أن واحدا من أصل ثلاثة أبناء فقط هو ابنه، وعلى اثر ذلك اقتنع أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يضمن حصانة المرأة وتماسك المجتمع، وأن المرأة المسلمة أنظف امرأة على وجه الأرض.

واحة نفسية

زهـــــراء
عبد الرحمن عبد الله

فن حب النفس

أخي القارئ- أختي القارئة

سلام من الله ورحمة وبركات ، وبعد فهنالك بعض التساؤلات التي تطرح كثيرًا منها: هل يحب الإنسان نفسه؟ وهل يستطيع كل إنسان أن يحب نفسه بسهولة؟ وهل هناك عوامل تدفعه إلى ذلك؟ كيف يتعلم الإنسان فن حب النفس؟ وكيف يستطيع الإنسان أن يفهم نفسه، حتى يمكنه أن يحبها؟ حب الذات: هل خير أم شر؟ وهل له علاقة بالأنانية؟ هذه الأسئلة، وغيرها كثير تطرح في قضية «حب النفس» أو « حب الذات» ونحاول الإجابة عنها هنا:

تبدأ شخصية الإنسان في التكوين منذ ولادته، فبعد الولادة، يتأثر الوليد بكل العوامل المحيطة به، التي تترك فيه بصمات، تعيش معه حياته كلها، فمجتمع الأسرة، والمدرسة، والمجتمع الكبير بقيمه العامة، والمناخ الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي العام لكل بلد، كلها عوامل تشترك معًا، وتترك آثارًا بعيدة المدى، وبصمات راسخة، على حياة الفرد، تعيش معه كل أيامه. وإن خبرات الإنسان الفردية؛ تلك الخبرات التي كوّنها نتيجة ممارسة الحياة اليومية، مثل خبرات النجاح والفشل في الدراسة، وخبرات نجاح الصداقة أو فشلها، إلى غير ذلك، تلعب دورًا مهمًا في تكوين علاقة الفرد بنفسه، ورأيه في نفسه ومكانته.

وعلاقة الإنسان بنفسه تعد محور نجاحه أو فشله، تقدمه أو تأخره. فالإنسان من خلال علاقته بنفسه يعرف من هو، وكيف صار إلى ما هو عليه، وكل الأحداث التي اجتازها منذ الطفولة، تؤثر عليه سلبًا أو إيجابًا. حُب النفس يقابله كره النفس، والثقة بالنفس يقابلها التردد المتشدد. وافتقار كثيرين إلى حب ذواتهم ناشئ عن أسباب متنوعة، منها :خبرات الفشل حيث تترك في أعماق صاحبها آثارًا غائرة، والإحساس بالذنب يترك آثارًا وجروحًا أليمة في حياة صاحبها. وفي الكثير من المرات تتحول مشاعر عدم الرضا عن النفس إلى احتقار الذات، بسبب ما يرافق الإحساس بالذنب من ظروف أو أحداث تدفع إلى الخجل. وهنا يشعر الإنسان بفقدان قيمته الذاتية .والشعور بالذنب يرافق الطفل، كما يرافق البالغ، فهو إحساس بأن الشخص لم يحقق ما أراده، أو أنه ارتكب خطأ معينًا، أحس نتيجة له أنه في موقف اللوم. وأيضًا صورتك الذاتية عن نفسك هي التي تكون شخصيتك فهي تحمل رأيك عن نفسك، وتقديرك لذاتك، أو كراهيتك لها، كما تحمل ما في أعماقك من مشاعر الحب نحو غيرك وحب غيرك لك، وإحساساتك بالأمن والأمان، والثقة بالنفس، والناس - في العادة - يخفون احتقارهم لذواتهم، أو كراهيتهم لنفوسهم. فيظهرون ممتلئين بالثقة في النفس، ويقف وراء ذلك شعورهم بعدم الأمن، نتيجة عدم احترامهم لذواتهم إذًا كيف تتعلم أن تحب نفسك؟ قبول الذات يكتسبه الإنسان بإرادته الحرة، والإنسان يدرس مع نفسه كيف يقبل واقعه، ويرضى عن نفسه.

اقبل ظروفك الاجتماعية والاقتصادية - كما هي، وأيضًا اقبل شكلك كما أنت. فقبولك لذاتك هو أساس تحرير ذاتك. وقبولك لنفسك، يجعلك تعيش الحاضر، ولا تعيش في الماضي، من يقبل نفسه يتحكم في أعصابه وتصرفاته. إدانة الذات لا تحرر الإنسان، إذ إنه لا يستطيع أن يغير شيئًا ما لم يقبله كواقع. من السهل أن يكون الإنسان قاضيًا لنفسه أو لغيره. لكنه لن يحقق لنفسه التحرر من الشعور بالذنب. والحرية تتحقق من خلال الاعتراف والتوبة عن أخطائنا، لقد خلقك الله شخصًا منفردًا، لك ذاتيتك، وشخصيتك، ومواهبك وقدراتك. اجلس مع نفسك وحاول أن تسجل على ورق ما تشعر بأنك منفرد به. ارجع إلى هذه الورقة أكثر من مرة على مدى أيام؛ وستكتشف قدراتك الخاصة ومواطن تميزك عن من حولك، سواء في أسرتك أم أصدقائك. تجنب حب السلبية، وارفض مشاعر الفشل، واعمل الأشياء التي تجعلك أفضل، وتضمن أنها تنجح. فنمو الشخص أمر يحدث يوميًا. فالنمو حلقات متتابعة وعمليات متعاقبة، ترفع الإنسان إلى النضج، وتعمق الثقة بالنفس.